

مفهوم التصميم المستدام وأثره على جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي
The concept of sustainable design and its impact on the quality of the
internal environment of interior design

أ.د/ دعاء عبد الرحمن محمد

أستاذ أساسيات التصميم بقسم التصميم الداخلي والأثاث كلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان

Prof. Doaa Abdel Rahman Mohamed

Professor of Design, Faculty of Applied Arts, Helwan University

Doaagoda2018@gmail.com

أ.م.د/ على صالح النجادي

استاذ مساعد بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت

Assist. Prof. Dr. Ali Saleeh Al Najadi

Assistant Professor in the Public Authority for Applied Education – Kuwait

ali.alnajadah@gmail.com

الباحثة/ إنعام عبد الغني عبد الكريم

باحثة دكتوراه

Researcher. Enaam Abdel Ghany Abdel Kareem

PhD Researcher

ملخص البحث :

حظيت مشكلة جودة هواء البيئة الداخلية وما يرتبط بها من مشاكل صحية متعلقة بالمناخ الداخلي للمباني باهتمام الدارسين والباحثين في كثير من دول العالم ، إلا أن جذور هذه المشكلة يمتد منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية الاهتمام بالحفاظ على الطاقة ، حيث توجهت معظم الاهتمامات إلى توفير استهلاك الطاقة في المباني ، وأخذ ذلك بعين الاعتبار في كل تصميماتها التي حولتها إلى أماكن محكمة الغلق وشبه مغلقة بمواد عازلة ، وطورت أجهزة وأنظمة التبريد والتسخين فاعتمدت بشكل أساسي على الهواء المعاد تدويره وأصبح معظمها يعمل بأقل كمية ممكنة من الهواء الخارجي، مع انتشار استخدام الخامات الصناعية ذات الانبعاثات الضارة على البيئة وصحة الفرد .

وقد كنا إلى عهد قريب نعتقد أن البيئة الداخلية تحمي من ملوثات هواء البيئة الخارجية ، إلا أن الأمر قد اتضح أن مشكلة التلوث لا تقتصر على هواء البيئة الخارجية فحسب بل تشمل هواء البيئة الداخلية ، وأصبحت المشكلة أمراً هاماً بعد وجود ظاهرة المباني المريضة التي يهتم بها خبراء منظمة الصحة العالمية التي وصفتها بأنها مجموعة من الأعراض الصحية التي تتسبب في الشعور بالأعراض المرضية من تهيج العين والأنف والحنجرة ، إلى التعب الذهني والصداع والغثيان ، والدوار والتهاب الجهاز التنفسي وغيرها، وارتبطت تلك الأعراض من الناحية الوبائية بالمباني والمسكن محكمة الغلق ، بجانب ارتفاع درجات الحرارة ومستويات الرطوبة النسبية والغبار والتدخين ..

ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة للتصميم المستدام والذي يؤسس لبيئة داخلية تلبى متطلبات الراحة والأمان ، بوصفها استراتيجية للتقليل إلى الحد الأدنى من ملوثات المباني ، والزيادة إلى أعلى حد في كفاءة التبادل الإيجابي بين البناء والبيئة الطبيعية من حوله ، والآن وقد توفرت التصميمات المستدامة بكافة المستويات الجمالية والوظيفية ، لذلك يجب التوعية بأهمية التصميم المستدام وتأثيره الإيجابي على صحة الانسان الذي يعمل على إظهار جماليات ووظيفة التصميمات

والخامات المستدامة المستخدمة والتي وإن كانت تصميمات عالية التكلفة في البداية إلا انها قابلة للتدوير وباقية للأجيال القادمة ولا تضر بالبيئة ومن هنا جاءت إشكالية البحث في عرض محددات التصميم الداخلي المستدام وأثره على جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي والأثاث .

الكلمات المفتاحية: الاستدامة - التصميم المستدام - جودة البيئة الداخلية - أعراض المباني المريضة.

Abstract:

The problem of air quality of the internal environment and related health problems related to the internal climate of buildings has attracted the attention of researchers in many countries of the world , However, the root of this problem extends since the end of World War II and the beginning of interest in energy conservation, where most of the concerns directed to the provision of energy consumption in buildings, And this was taken into account in all its designs, which turned it into closed and semi-enclosed areas with insulating materials, With the widespread use of industrial raw materials with harmful emissions to the environment and health of the individual.

That the problem of pollution is not limited to the air of the external environment, but also include the atmosphere of the internal environment, And the problem became important after the presence of the phenomenon of sick buildings, Which the WHO experts describe as a range of health symptoms that cause symptoms.

Hence the urgent need for sustainable design, which establishes an internal environment that meets the requirements of comfort and safety, as a strategy to minimize the pollution of buildings And the increase to the highest level in the efficiency of positive exchange between construction and the natural environment around it, Now that sustainable designs are available at all aesthetic and functional levels, awareness of the importance of sustainable design and its positive impact on human health should be recognized, a man who works to show the aesthetics and functionality of designs and materials used sustainable, although the designs are very expensive at the beginning, But it is recyclable and remains for future generations and does not harm the environment, Hence the problem of research in presenting the determinants of sustainable interior design and its impact on the quality of the internal environment of interior design and furniture.

Key words:

Sustainable - Sustainable Design - Sick Building Syndrome (SBS- internal environment.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يناقش فكر التصميم المستدام ويلقى الضوء عليه حيث أنه أصبح يمثل توجهاً عالمياً بدأت تتشكل ملامحه بشكل كبير في الأوساط المعنية ومنها مجالي العمارة والتصميم الداخلي ، وقد قطعت الدول الصناعية المتقدمة أشواطاً

طويلة في سبيل تحقيقه ، مع توضيح أثر التصميم المستدام على جودة البيئة الداخلية لمجال التصميم الداخلي والأثاث .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

في ضوء أزمة الطاقة والتي أصبحت تشكل عبئاً اقتصادياً كبيراً على المجتمعات والأفراد ، وفي ظل الاستغلال الجائر لموارد الطبيعة ، وتهديد البيئة بالملوثات والمخلفات الضارة والسامة، كيف يمكن تطبيق مفاهيم الاستدامة والتصميم المستدام لتحقيق جودة البيئة الداخلية في مجال التصميم الداخلي والأثاث؟

هدف البحث :

إلقاء الضوء على أحد التوجهات البيئية العالمية الحديثة والمستقبلية في التصميم الداخلي والأثاث وهي التصميم المستدام في محاولة لتوضيح كيفية تطبيق هذا الفكر التصميمي مع توضيح أثر ذلك على جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي والأثاث وأثره على صحة الفرد .

فروض البحث :

يفترض البحث أن الاهتمام والالتزام بالتصميم المستدام وتطبيق مبادئه ومعاييرها من حيث استخدام الموارد والمواد مع التركيز على استخدام الخامات الطبيعية والمستدامة والتي ليس لها انبعاثات ضارة ، يساعد على تحقيق جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي وتحسين نوعية الهواء الداخلي .

حدود البحث :

يركز البحث على توضيح مفهوم التصميم المستدام وتوضيح أثره على جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي للمباني للحفاظ عليها من أعراض متلازمة المباني المريضة ، وتوضيح أثر استخدام الخامات المستدامة على جودة البيئة الداخلية.

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي: من خلال الدراسة الوصفية للتصميم المستدام ومبادئه ومعاييرها ، مع تحليل لبعض الخامات المستدامة وتوضيح أثر استخدام الخامات المستدامة على جودة البيئة الداخلية .

مفهوم الاستدامة Sustainable:

الاستدامة كمفهوم تعني استمرارية التفاعل بين المجتمع والنظام البيئي ، وهو مفهوم يدعو إلى الإهتمام بمستقبل الانسان والحفاظ على البيئة التي تمنح الاستمرارية للإنسانية ، وبالتالي تعزيز الحياة بالطريقة التي تسمح للأخريين سد احتياجاتهم في الحاضر والمستقبل ، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على جميع المجالات في التصميم والتخطيط والاقتصاد ، والاستدامة هي كيفية استخدام الموارد الطبيعية بأفضل صورة ممكنة مع المحافظة والابقاء عليها . (Osman Attmann 2010.) (p27.

النتمية المستدامة Sustainable Development :

ظهر مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development عام 1970 كمفهوم نظري للاستراتيجية الدولية تحت رعاية الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ، ثم تلاه في إعلان إستوكهولم سنة 1972 حول البيئة والتنمية لمواجهة التحديات الاجتماعية البيئية التي تواجه البشرية ، ثم تلاه في برنامج الأمم المتحدة للبيئة سنة 1981م ، وقد تم تعريفها لأول مرة في تقرير برنتلاند Brundtland سنة 1987 لأول مرة وكان كما يلي أن التنمية المستدامة هي :

التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة في الحصول على احتياجاتهم. (Jason F.

Mclennan2004- p 4)

ability of future Meeting the needs of the present without compromising the generations to meet their needs"

هناك تعريف آخر ينص على أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تعمل على الاستفادة من الموارد المتاحة في المشروعات التنموية دون الحاجة إلى إستغلال موارد أخرى لاستمرارية هذه المشروعات، فهي الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية والطبيعية ، وإعادة تأهيل البيئة الطبيعية التي تعرضت للتدهور وسوء الاستخدام ، ويمكن تعريف

الاستدامة الاجتماعية بأنها طرق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي تلبي الاحتياجات الحالية بدون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية على مواجهة احتياجاتها " . (رأفت - 2007 ، ص 73)

من ذلك يمكن القول أن الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة هو الوفاء بحاجة البشر وتحقيق الرعاية الاجتماعية على المدى الطويل مع الحفاظ على قاعدة الموارد البشرية والطبيعية ومحاولة الحد من التدهور البيئي وقد إعتد إطار التنمية المستدامة والذي وضعه فريق العمل التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي – على التوازن بين :

- إدارة الموارد للحفاظ على المصادر البشرية والطبيعية.
- حماية البيئة لتجنب التدهور البيئي.
- التنمية الاقتصادية لإرضاء الاحتياجات البشرية وتحقيق الصالح العام. (Mclennan2004- p 12)

المحاور الرئيسية للاستدامة:

للتنمية المستدامة ثلاثة محاور رئيسية تعتبر الدعائم الرئيسية لها باختلال أحدهم تتأثر الأهداف الرئيسية للتنمية أو الاستدامة وهذه المحاور هي البيئة والمجتمع والاقتصاد ، وهي تحدد الاتجاهات التي تتحرك فيها فكرة الاستدامة أو التواصل لتحقيق هدفها الرئيسيين وهما تلبية الاحتياجات والحفاظ على البيئة كما هي (كما بالشكل) :

- البيئة Environment

- الإقتصاد Economy.

- المجتمع Society .



شكل (1) يوضح محاور الاستدامة

- استدامة البيئة Sustainable Environment :

إن فلسفة الاستدامة البيئية تعنى أن تترك الأجيال الحالية البيئة في صورة جيدة للأجيال القادمة كما سبق وأن وجدتها ، ومن خلال هذا المفهوم نجد أن الاستدامة البيئية تعنى حماية الموارد الطبيعية من الاستهلاك الجائر ، وحماية البيئة من التلوث وعدم الاستغلال الجائر للغابات والمياه ، وهي كذلك تعنى استخدام الأراضي الزراعية ومصادر المياه بكفاءة عالية ، كما تهتم الاستدامة بالحفاظ على استقرار المناخ العالمي وحماية طبقة الأوزون التي تحمي للأرض. C M Hui (2005,p4)

ولهذا فإن الاستدامة البيئية هي كل نشاط بشري لا يؤثر سلباً على مصادر البيئة أو يستنزفها ، وبالتالي فإنه يدعو إلى الحد من الاستهلاك والوصول به إلى الحدود الدنيا ، وبحيث تكون كل المواد المستخدمة مصنعة من مواد متجددة ، أو مواد سبق استخدامها Reused ، وأيضاً الترشيد في استهلاك الطاقة كاستخدام الطاقة المتجددة غير الضارة بالبيئة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الكتلة الحيوية وغيرها .

(<http://www.arch.hku.hk/research/BEER/sustain.htm>)

2- استدامة المجتمع Sustainable Communities:

وتتحقق الاستدامة الاجتماعية عن طريق تحسين قدرة الأفراد على السيطرة على حياتهم والحفاظ على تراثهم وثقافتهم ، والتنمية المستدامة تعني تأمين الاحتياجات الأساسية للسكان (تعليم – رعاية صحية – مياه نظيفة) وكذلك تحسين الرفاهية الاجتماعية وحماية التنوع الثقافي.

والتنمية الثقافية تعني حرية النمو والتطور والديناميكية والتحسين الفكري والإبداعي للإنسان من خلال الاستمرارية الثقافية فنجد أنها انعكاس طبيعي للتنمية الاجتماعية الشاملة للقيم والعادات والتقاليد، والمعتقدات، والأنماط السلوكية. وتلعب التنمية الثقافية دوراً أساسياً في التنمية بنوعية القدرات الإنسانية الخلاقة التي تدفع بالنمو الاقتصادي، بمعنى أن أهداف النمو الشامل لمجتمع ما، إنما تعكس تأثير ثقافة ذلك المجتمع .

3- استدامة الاقتصاد Sustainable Economy :

هي العمل على تحقيق الأرباح والمكاسب الجيدة من أي مشروع وعلى المدى الطويل لتحقيق نتائج اقتصادية عالية ، فالتنمية المستدامة للبلاد الغنية تعني تخفيض الاستهلاك المبدد للطاقة ، وبالتالي التغيير في نمط الاستهلاك المتبع حيث يتم الاهتمام بعدة مواضيع أساسية كالإنشاء والمواد المستخدمة والبنية التحتية ، وتمتد إلى دراسة كل ما يرتبط ذلك من أصول وأرباح ، وتوظيف العمالة ومستوى الإنتاجية ووسائل وخدمات النقل .

وعلى البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة لأن استهلاكها المتراكم في الماضي من الموارد الطبيعية مثل الوقود الاحفوري ، أسهم بدرجة كبيرة وغير متناسبة في مشكلات التلوث العالمي ، إضافة إلى أن البلدان الغنية لديها القدرة المالية والتقنية لاستخدام تكنولوجيا أنظف والترشيد في الاستهلاك الكثيف للطاقة والموارد ، أما التنمية المستدامة للبلدان الفقيرة فهي تعني زيادة استخدام الموارد بهدف تحسين مستويات المعيشة وللتخفيف من أعباء الفقر ، لأن هناك روابط وثيقة بين الفقر وتدهور البيئة والنمو السريع للسكان . (Osman Attmann 2010. p46)

العمارة المستدامة :

مصطلح العمارة المستدامة بشكل عام يضيف للتصميم وعياً بيئياً في مجال الهندسة المعمارية ، وقد تم تأطير العمارة المستدامة من جانب أكبر من الاستدامة ومناقشة القضايا الملحة الاقتصادية والسياسية في عالمنا ، فإن العمارة المستدامة تسعى إلى التقليل من الآثار البيئية السلبية من المباني من خلال تعزيز الكفاءة والترشيد في استخدام الموارد والطاقة والفضاء والتنمية، ببساطة أكثر فإن فكرة الاستدامة هي التأكد من أن الإجراءات وقراراتنا اليوم لا تمنع الفرص للأجيال المقبلة . (رأفت - 2007 ، ص 74)

البناء المستدام :

يشكل "مسؤولية إنشاء وإدارة بيئة سليمة مبنية على أساس الكفاءة والموارد البيئية" ، وتصميم مباني مستدامة يهدف إلى التقليل من تأثيرها على البيئة من خلال الاهتمام بكفاءة الطاقة والموارد، ويتضمن المبادئ التالية:

- استخدام الموارد والطاقات المتجددة .
- تعزيز البيئة الطبيعية.
- إزالة أو تقليل استخدام السموم . (C M Hui 2005,p5)

وتم تحديد أهداف للمباني المستدامة وهي :

1. كفاءة استخدام الموارد .
2. تحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة (بما فيها الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة)

3. منع التلوث (بما فيها جودة الهواء في الأماكن المغلقة والحد من الضوضاء)

4. تحقيق الانسجام مع البيئة (بما في ذلك التقييم البيئي)

5. منهج متكامل (بما في نظام الإدارة البيئية)

ويشمل البناء المستدام النظر في كامل دورة حياة المباني، وازعاً في الاعتبار نوعية البيئة والجودة الفنية والقيم في المستقبل.

مفهوم التصميم المستدام والعمارة الخضراء :

يمكن صياغة مفهوم التصميم المستدام والعمارة الخضراء على أنه منظومة التصميم التي تجمع بين تنسيق الموقع والمبنى في علاقات منظمة ومتداخلة تعتمد على التصميم من خلال التكامل مع الطبيعة من منظور بيئي مستغلة أقل الموارد لتحقيق أكبر استفادة ، مع الإعتماد على استغلال خصائص البيئة الطبيعية في الموقع لتكوين منظومة معمارية بيئية تهدف إلى تحقيق الإستدامة ، وهو بذلك يدمج الفراغات الداخلية والخارجية معاً في منظومة متكاملة تتفاعل مع المحيط الحيوي مكونة فراغات متوازنة بيئياً ، وفي إطار ذلك يشكل كل من تنسيق الموقع والمبنى نسيجاً واحداً يندمج بشكل طبيعي وحيوي .

التصميم المستدام هو :

فلسفة تصميم تسعى إلى تحسين جودة البيئة المبنية إلى أقصى حد ممكن وتقليل الأضرار على البيئة الطبيعية إلى أقل حد

ممكّن. (Mclennan – 2004- p 4) .

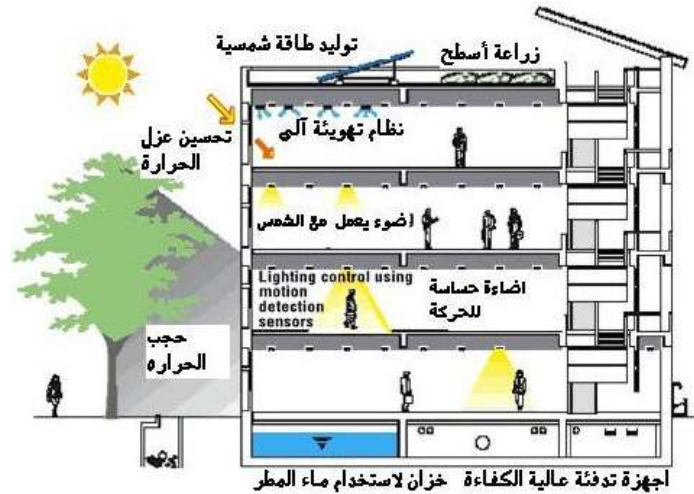
والدعوة إلى أبنية صديقة للبيئة هي دعوة للتعامل مع البيئة بشكل أفضل من خلال اتباع منهج تصميمي تكاملي تطبيقي عالمي وممارسات مهنية واعية للمعماري والمصمم الداخلي ، وقد اتبع هذا المنهج تقليل استهلاك الطاقة والحد من استهلاك المواد والموارد ، مع تقليل تأثير الإنشاء والاستخدام على البيئة .

ويرجع تسمية هذه الأبنية بالأبنية الخضراء أو العمارة الخضراء تشبيهاً بالنبات الأخضر ، حيث أن النبات له ثلاث سمات:

- النبات يستفيد استفادة كاملة من المحيط المتواجد فيه للحصول على متطلباته الغذائية .
- النبات لا يضر البيئة بل لا غنى للبيئة عنه .
- النبات كلما ازداد عمراً ازداد طولاً فهو لا يخلق مكتملاً منذ بدايته حتى يصل إلى مرحلة الإستقرار ، فهو يحمل صفة الاستمرار والبقاء والتواصل مع البيئة المحيطة به . (Attmann – 2010. p 66)
- وهذه الصفات تجعل الأبنية متوائمة مع البيئة المحيطة بها ، ولا تضر البيئة بنفاياتها ، فهي تصمم بحيث لا يكون لها نفايات إن أمكن ذلك مثلها كالنبات فبعد موته يتحلل في التربة فيستفاد منه نبات آخر ، أما الأبنية المستدامة فيمكن تدوير موادها للاستفادة منها في أبنية جديدة .

المباني الخضراء تشمل المباني المستدامة والمباني ذات الأداء المرتفع وهذه المباني تحقق التوازن والتكامل ما بين الانسان والبيئة المحيطة به من خلال ثلاثة عناصر أساسية:

- الكفاءة العالية لاستخدام واستهلاك الموارد.
- التعامل بشكل فعال مع الظروف المناخية والبيئية والجغرافية والاجتماعية في منطقة المبنى.
- تحقيق الاحتياجات البشرية المادية والاجتماعية وتوفير الرفاهية لمستخدمي المبنى مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة. (الدليل الارشادي للأبنية الخضراء، 2013 ، ص 20 – 21)



شكل (2) يوضح مخطط لفكرة المباني الخضراء

نقلا عن <https://www.bayt.com/ar/specialties/q/>

مبادئ التصميم المستدام:

للوصول إلى تصميم مستدام يجب إرساء مبادئ الاستدامة في العملية التصميمية وتوجيه نظر المصممين إلى التصميم المستدام وأهم مبادئها هي :

- **دراسة المكان:** يجب أن تبدأ دراسة أي تصميم مستدام بدراسة المكان من أجل الحياه فيه دون تدميره ، فالتصميم المستدام يساعد على تحديد المكان والممارسات مثل الطاقة الشمسية والتوجه للبناء على هذا الموقع، والحفاظ على البيئة الطبيعية، والحصول على الخدمات المتاحة .

- **التواصل مع الطبيعة:** الربط مع الطبيعة والبيئة المصممة يمنح الحياة للمبنى ، ويدمجه مع بيئة تعايش المستخدم .

- **إدراك العمليات الطبيعية:** في الطبيعة لا توجد النفايات، النظم الطبيعية تسير في الحلقات المغلقة (اكتمال دورة الغذاء والطاقة) فالعمليات المترابطة يتم فيها إعادة التوليد بقدر أكبر من الاستنفاد .

- **دراسة الأثر البيئي:** الأثر السلبي على البيئة يمكن تخفيفه من خلال الإستخدام المستدام وإعادة التدوير وتشمل المشاركة في عمليات التصميم الإبداعي .

- **دراسة الطبيعة البشرية :**

يجب ان يأخذ في الاعتبار مجموعة كبيرة من الثقافات وعادات الناس الذين سوف تستخدم وتعيش في البيئة المبنية.

(Attmann – 2010. p 55)

معايير التصميم المستدام:

- احترام الموقع **Respect for site** :

الهدف الأساسي من هذا المبدأ أن يطمأ المبنى الأرض بشكل وأسلوب لا يعمل على إحداث تغييرات جوهرية في معالم الموقع، ومن وجهة نظر مثالية ونموذجية أن المبنى إذا تمت إزالته أو تحريكه من موقعه فإن الموقع يعود كسابق حالته قبل أن يتم بناء المبنى عليه (وزيري - ، 2003 ، ص 90) .

- الحفاظ على الطاقة conserving energy :

فالمبنى يجب أن يصمم ويشيد بأسلوب يتم فيه تقليل الاحتياج للوقود الحفري والاعتماد بصورة أكبر على الطاقات الطبيعية المتجددة ، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح ، لقد تجاهلت كثير من المباني المعاصرة المناخ وعوامله فسيطرت القشرة الزجاجية على مبانيها وتوجهت المساكن إلى الخارج بدلاً من الداخل.

- التكيف مع المناخ Adapting With Climate :

يجب أن يتكيف المبنى مع المناخ وعناصره المختلفة، ففي اللحظة التي ينتهي فيها البناء يصبح جزءاً من البيئة كشجرة أو حجر، فإذا استطاع المبنى أن يواجه الضغوط والمشكلات المناخية وفي نفس الوقت يستعمل جميع الموارد المناخية والطبيعية المتاحة من أجل تحقيق راحة الإنسان داخل المبنى فيمكن أن يطلق على هذا المبنى بأنه متوازن مناخياً (وزيري - ، 2003 ، ص 83).

- التقليل من استخدام الموارد الجديدة Minimizing New Resources

اختيار مواد البناء المستدامة والمنتجات من خلال تقييم عدة خصائص مثل إعادة استخدامها وإعادة تدويرها المحتوى المنخفض من الغازات الضارة المنبعثة في الهواء، أو المنخفضة السمية، وارتفاع إعادة التدوير، والمتانة وطول العمر، والإنتاج المحلي لهذه المنتجات في تعزيز حفظ الموارد والكفاءة، واستخدام محتوى المنتجات المعاد تدويرها (McLennan – 2004- p16)

جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي :

يشير مصطلح متلازمة الأبنية المريضة (Sick Building Syndrome SBS) إلى وصف حالات شاغلي المبنى وما يعانونه من الآثار الصحية السيئة المرتبطة بالوقت الذي يتم قضاؤه داخل المبنى، دون إمكانية تحديد مرض أو سبب معين لذلك وقد أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية (World Health Organization : WHO) عام 1984 إلى أن 30 ٪ من موضوع شكاوى تشكيل المباني الجديدة في جميع أنحاء العالم يتعلق بسوء نوعية الهواء الداخلي (Air Quality) في الأماكن المغلقة (EPA- 2001, p.20)

وتشمل مؤشرات ظاهرة أعراض الأبنية المريضة (SBS) مايلي حيث يشكو شاغلو المبنى من الأعراض المرتبطة بالاجهاد والتعب وعدم الشعور بالراحة ، وعلى سبيل المثال الصداع و تهيج الحلق أو العين أو الأنف والحساسية و الربو والسعال الجاف وجفاف الجلد ، الدوخة ، وصعوبة في التركيز ، بالإضافة الى اضطرابات الجهاز العصبي ، إذ يشعر معظم المشتكين بالتحسن بعد فترة بسيطة من مغادرة المبنى والتواجد في الأماكن الطبيعية ، دون أن يتم تحديد السبب أو تحديد المرض ، وقد تكون الشكوى من التواجد في غرفة محددة من المبنى أو قد يكون على نطاق واسع في جميع أنحاء المبنى(Sassi P , 2006- p.112).

أسباب أعراض الأبنية المريضة :

تتداخل أسباب ظاهرة أعراض الأبنية المريضة (SBS) كثيراً مع عوامل الراحة المتعلقة بالخصائص الفيزيائية للأبنية المتمثلة بنوعية الهواء ، نسبة ثاني أكسيد الكربون CO2 ، نسبة الكهرباء الساكنة (الالكتروستاتيك) والموجات الكهرومغناطيسية وارتفاع نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة (Lee, T. G. et al., 2006 - p 69) ولمعالجة هذه الظاهرة يجب التوجه نحو التصميم البيئي المستدام والمعروف بالتصميم الأخضر green design وتعد هذه المفاهيم والتوجهات كحلول للإهتمام بصحة الانسان والحفاظ على البيئة ، و حركة البناء الأخضر خطوة أبعد، وذلك

لأنها لاتعزز فقط استخدام الطاقة الطبيعية المتجددة ، بل تؤكد على التداخل بين البناء الأخضر وجودة البيئة الداخلية وصحة الانسان .

فهي تقدم مؤشرات تخطيط وإنشاء المباني أو إعادة تصميم تلك الموجودة لضمان الصحة والسلامة البيئية سواء في المباني السكنية أو المباني العامة ، و من أهم هذه المؤشرات :

- موقع البناء :

يفضل تصميم وتنفيذ المباني السكنية بعيداً عن المناطق الصناعية وطرق المرور الرئيسية (للبعد عن الانبعاثات الضارة والوضوءاء) ويجب تنفيذ المباني في مواقع مفتوحة منخفضة الكثافة وبطريقة متداخلة ومتراطة مع المسطحات الخضراء بصورة كافية ، والتداخل مع التوازن الطبيعي للبيئة المحيطة قدر الإمكان حتى يكون البناء متوافق مع الطبيعة.

- نوعية الهواء :

- تعزيز نوعية هواء جيدة في الأماكن المغلقة من خلال تنقية الهواء الملوث ومعادلته بالتهوية الطبيعية.
- يجب أن يتمتع المبنى برائحة طيبة أو محايدة دون إنبعاثات لأي غازات ضارة وسامة.
- يجب تنظيم الرطوبة الداخلية وذلك باستخدام المواد العازلة للرطوبة الطبيعية .
- من الضروري الحفاظ على التوازن الحراري المطلوب للحيز الداخلي باستخدام المواد العازلة للحرارة .
- مراعاة التهينة الحرارية فيجب أن تكون درجة حرارة الغرفة والأسطح الداخلية متعلقة براحة المستخدم.

معظمنا يقضي على الأقل 80 % من وقتنا في الحيز الداخلي ، وتلك النسبة المنوية تزداد أثناء الشتاء. لذا تأثير التلوث

للhواء الداخلي يكون أكثر . (WWW.Healthy_home_plans.com)

بينما نحن عادة نعتبر تلوث الهواء ظاهرة للهواء الخارجي ، وجدت وكالة الحماية البيئية أن نوعية الهواء الداخلي في أغلب الأحيان أسوأ خمس مرات - ويمكن أن تكون أسوأ أكثر من 100 مرة - من تلوث الهواء الخارجي . و في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ، قرّرت منظمة الصحة العالمية بأنّ بحدود 30 % من المباني لها نوعية هواء داخلي ضارة وسيئة عالمياً، ويسبب المرض لقاطنيه وهو ما يدعى أعراض المباني المريضة " Sick Building Syndrome (SBS)

في العديد من المباني يوجد هواء سيئ في أغلب الأحيان نتيجة وجود الفطريات والبكتيريا، والذي يسبب الحساسية ونوبات الربو. بالإضافة إلى هذه الأخطار الحيوية، توجد مواد إنشائية مختلفة، للتنشيط والنهوء، والأثاث، وأجهزة المكتب، وأنظمة التدفئة ، تستطيع خلق هواء ملوث وضار وسام في الحيز الداخلي ، بعض الدهانات وأنواع الأثاث داخل الأبنية ينبعث منها غازات ومركبات عضوية ضارة مثل formaldehyde ، trichloroethylene ، بنزين وtoluene . و المدافئ والمواقد تبعث غاز أول أكسيد الكربون. (محروس - 2001 ، ص 22)

هنا بعض أمثلة المواد والمنتجات التي تعتبر بمثابة مصادر أساسية لتلوث الهواء الداخلي للمسكن :

- المواد الإنشائية : منتجات الخشب الصناعي المعالجة والتي يدخل في تركيبها الفورمالدهايد ، والمواد اللاصقة .
- الطلاء: للحوائط والتغطية بالسجاد الصناعي .
- الأثاث : دهانات الأثاث وأنسجة التنجيد الغير مطابقة للمواصفات .
- أجهزة مكتب : ماكينات التصوير ، طابعات، أجهزة فاكس .
- المنتجات المنزلية : منظفات، مبيدات حشرات، معطرات هواء .

في حال التهوية الجيدة والنسب المسموح بها عالمياً لهذه الغازات لا يكون هواء المسكن مؤدي للمرض . ولكن أزمة الطاقة في السبعينات أدت إلى بناء المباني المغلقة بالنوافذ المحكمة الغلق ، مما أدى إلى نقص في معدل التهوية . بينما هذا ساعد على حفظ الطاقة، ولكن ساهم في مشاكل نوعية الهواء الداخلي والموجودة حتى الآن و بالرغم من وجود معايير للتهوية إلا أن نوعية الهواء في البيت أو المدرسة أو المكتب قد تكون غير صحية وتسبب المرض . www.epa.gov 12/ 8 / 2017

وفيما يلي بعض الملاحظات التي تساعد على تنقية الهواء الداخلي :

- فتح النوافذ من وقت لآخر ليتدفق بعض الهواء الخارجي خلال الغرف .
- عند استعمال طلاء الحوائط أو الأثاث أو منتجات كيميائية، أو شراء أثاث جديد في المسكن ، ضرورة تهوية الغرف لمدة يوم أو يومين على الأقل قبل الإقامة فيه .
- عند شراء أي أثاث جديد يجب اختيار أخشاب خالية من الفورمالدهايد formaldehyde والطلاءات والدهانات للحوائط أو الأخشاب تكون خالية من المذيبات العضوية (VOC) . (. Sydney- 1996 , P.165)
- يفضل أن تكون أجهزة المكتب ، مثل ماكينات التصوير والطابعات، بعيدة عن المسكن .
- التقليل من استعمال منتجات التنظيف الكيميائية، معطرات هواء، مبيدات حشرات ومنتجات كيميائية أخرى.
- الاهتمام بوجود نباتات الزينة ، مثل نبات فيلودندرون و Golden pothos الذهبي، الذي يمتص أول أكسيد الكربون وانبعاث الفورمالدهايد formaldehyde من الهواء .



شكل (3) يوضح بعض نباتات الزينة التي لديها القدرة على امتصاص غاز الفورمالدهايد والبنزين وهم من اليمين الجولدن Golden Philodendron ، جيربيرا ديساي Gerbera Daisy ، فيلودندرون ، الكريزانثم Chrysanthemum ، Pothos

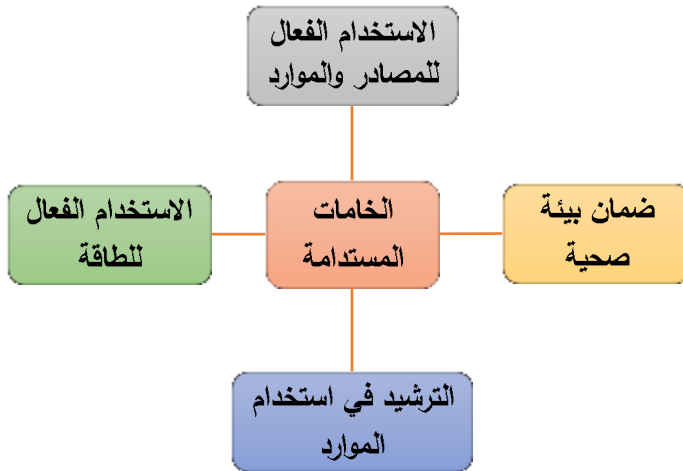
خامات التصميم الداخلي المستدامة :

هناك مجال واسع لاختيار الخامات المستخدمة في الأبنية المستدامة (المتوافقة بيئياً)، والاختيار لا يقتصر على خامات الإنشاء بل يتضمن اختيار خامات الإنشاء والإكساء الخارجي والداخلي والتجهيزات والمعدات الممكن استخدامها لإقامة البناء .

وتمر مرحلة اختيار الخامات بثلاث مراحل رئيسية هي : البحث والتقييم والاختيار ، وتتم بداية دراسة الخامات والأدوات المحلية المتوفرة أو الممكن الحصول عليها ثم دراسة هذه الخامات وتقييم أثرها على البيئة و صحة الإنسان ومن ثم اختيار الملائم منها لاستخدامه . (بحبوح - 2005 ، ص380)

ويجب على جميع المواد تحقيق الأهداف الأربعة الرئيسية التالية :

- 1- الاستخدام الفعال للمصادر والموارد .
- 2- ضمان بيئة صحية .
- 3- الاستخدام الفعال للطاقة .
- 4- الترشيد في استخدام الموارد .



شكل (4) يوضح الأهداف الأربعة الرئيسية لخامات التصميم الداخلي المستخدمة

وفيما يلي دراسة بعض الخامات الحديثة المستخدمة في مجال التصميم الداخلي والأثاث والمنتجة من مكونات طبيعية للوصول إلى التصميم الداخلي المستدام والحفاظ على جودة البيئة الداخلية ولكي لا يكون لها أي تأثير ضار بالبيئة أو صحة الإنسان :

أولاً : الأرضيات :

- 1- استخدام مواد طبيعية عازلة للرطوبة مصنعة من خامات نباتية وهي مواد آمنة وليس لها تأثير سيئ على البيئة وهي تستخدم كغطاء واقى مثل العزل بالكتان وألياف القطن الطبيعي .
- 2- استخدم أرضيات الخشب الطبيعي مثل البلوط والأرو والزان والبامبو واستخدام الشمع الطبيعي لتلميعه .
- 3- استخدام الحجر والرخام الطبيعي .
- 4- استخدام مواد لاصقة غير سامة وطبيعية للصلق الأرضيات .
- 5- استخدام مشمع الأرضية الطبيعي Natural Linoleum المصنع من من بودرة الخشب والفلين والغبار الكلسي وراتينج صنوبري (من أشجار الصنوبر) ، ومواد ملونة طبيعية Natural Colorants ، وجميع هذه المكونات تم خلطها بزيت الكتان وتم تدعيمه من أسفل بطبقة من نبات الجوت ، وهو بعد مرور الوقت وعند الرغبة في التخلص منه يقطع ويتحول إلى السماد العضوي دون أي أثر سيئ على البيئة .



شكل (5) توضح استخدام مشمع الأرضية الطبيعي في الأماكن العامة مما يدل على قوة تحمله ومقاومته للبري والتآكل مع توضيح ألوانه وتأثيراته المختلفة ، وإمكانية عمل تصميمات مختلفة به فهو خامات ذات متانة عالية وتقاوم الحريق وتعيق سريان اللهب ، ومضادة

للجراثيم، ومتوفرة بأكثر من 100 لون www.Forbo-industries.com.

6- استخدام سجاد مصنوع من خامات وألياف طبيعية مثل الصوف أو البديل الطبيعي من نبات السيزال وبعض الأعشاب البحرية والليف الهندي ، ويتميز بأنه خامة تمتص الصوت وتستطيع تقليل مستويات الضوضاء ، وليس لها أي انبعاثات ضارة بالبيئة ، فهي تعمل على وجود هواء داخلي أنظف . www.Healthy home plans



شكل (6) يوضح استخدام السجاد المصنوع من ألياف طبيعية من نبات السيزال لتكسية الأرضيات في الأماكن العامة كالاستقبال والمكاتب الإدارية مما يدل على قوة تحمله ومقاومته للبري والتآكل مع توضيح ألوانه وتأثيراته المختلفة ، وإمكانية التصميم به

ثانياً : معالجة الحوائط : ويراعى تطبيق الآتي :

1- استخدام دهانات أساسها الماء والمواد الطبيعية وهي غير ضارة بالبيئة ، وخضعت لاختبارات بيئية متعددة ، (لمستويات الانبعاث للمركبات العضوية المتطايرة VOC) فهي غير سامة ، و خالية من الأستيون والأمونيا والسيليكا والفورمالدهايد وغيرهم ، ولا ينبعث عنها أي مركبات عضوية متطايرة VOC Volatile Organic Compounds

2- عدم استخدام الورنيش ودهان التأسيس المكون من أصماغ صناعية .

3- استخدام ورق الحائط الطبيعي المصنوع من ألياف طبيعية ، وهذه الألياف استخرجت من نبات السيزال وجففت ثم صبغت بأصباغ طبيعية ثم تم غزلها ، وهو نبات متين جداً ، و يستخدم لتكسية الحوائط الداخلية كورق حائط Wall Covering ، وهو سهل التنظيف ولا يحتاج لصيانة ويخفض الضوضاء . www.buildingforhealth.com



شكل (7) يوضح استخدام ورق الحائط الطبيعي Natural Wall Covering في تكسية الحوائط بتصميمات وملامس وألوان مختلفة



شكل (8) يوضح عينات مختلفة في الألوان والملمس لورق الحائط الطبيعي Natural Wall Covering

ثالثاً : الأثاث والتجيد : وبراى تطبيق الآتى :

- صناعة الأثاث من الأخشاب الطبيعية مثل الأرو والزان والبامبو والأخشاب الصناعية الخالية من الفورمالدهايد .
- دهان الأخشاب باللاكيهات الغير ضارة .
- استخدام الأثاث الخالي من انبعاث أي مركبات عضوية متطايرة VOC .
- استخدام الصلب الغير قابل للصدأ .
- صناعة نسيج تجيد الأثاث والساتر من مواد طبيعية فهي تفي بكل المتطلبات التصميمية والجمالية والصحية ، ولها قدرة عالية على التكيف مع المناخ مثل الصوف والقطن والكتان وأيضاً استخدام نسيج غير معالج بمواد كيميائية في الأصباغ

www.buildingforhealth.com

- استخدام الغاب الفارسي (البامبو) Bamboo في تصنيع الأثاث البامبو لما يتمتع به من مميزات أهمها أنه من الخامات الملائمة للبيئة ، فهو ينتج أثاث خالي من الفورمالدهايد والمركبات العضوية المتطايرة VOC ، والمواد اللاصقة الموجودة به كلها مواد لاصقة طبيعية من الأعشاب (www.bamboohardwoods.com)
- فالأثاث المصنوع من البامبو Bamboo يتمتع بجمال الألياف الخشبية مضاف إليها مركبات طبيعية وراثينجات مصنعة من عباد الشمس ، ويتم دهانها النهائي بدهانات مائية ليس لها أضرار علي البيئة .



شكل (9) لبعض الكراسي التي تم تنفيذها من هيكل من خشب الخيزران ثم تمت تكسيته بشرايح من الخيزران بعد تقشيرها وتقطيعه إلى

شرايح رفيعة تقبل الثني . (www.bamboohardwoods.com)



شكل (10) لوحدة تخزين وقاطوع تم تنفيذهم الاطار الخارجي من الخشب الطبيعي والحشوات من خشب البامبو Bamboo

(www.americanbamboo.org)



شكل (11) لوحدة إضاءة تم تنفيذها من هيكل معدني مع شرائح رقيقة من خشب الخيزران (www.americanbamboo.org)

النتائج :

- أثبتت نتائج الدراسات التي أجرتها وكالة حماية البيئة الأمريكية مؤخراً أن مستويات تركيز معظم الملوثات داخل المباني ، غالباً ما تكون أعلى بحوالي الضعف إلى خمسة أضعاف مستويات تركيزها في الهواء الخارجي .
- من أهم مصادر تلوث الهواء الداخلي الأخشاب التي تعالج كيميائياً بمواد شديدة السمية ، والأرضيات المستحدثة من أنواع السجاد والموكيت ويدخل فيها مادة P.V.C السامة ، و الدهانات والمواد اللاصقة الصناعية ، التي تحتوي على مواد ذات أبخرة سامة حيث تؤثر سلباً على الجلد والجهاز التنفسي للإنسان .
- استخدام الخامات الطبيعية والمصنعة من ألياف نباتية آمنة ، وليس لها أي انبعاثات ضارة بالبيئة ، فهي تعمل على وجود هواء داخلي أنظف ، وهي خامات يمكن تدويرها دون أي أثر سيئ على البيئة .
- ضرورة وجود نباتات الزينة ، والتي تمتص أول أكسيد الكربون والفورمالدهايد والمركبات العضوية المتطايرة من الهواء الداخلي .
- يتطلب التصميم الداخلي المستدام الإستجابة والتوافق مع البيئة ، وهو بذلك يحقق جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي.

التوصيات :

- تهيئة البيئة المناسبة التي تمكن أفراد المجتمع من الاستفادة من التصميم الداخلي والأثاث المستدام وتسهيل إنشاء شبكات وروابط لتشجيع المبادلات والتفاعلات بين الأطراف الفاعلة في مجال التصميم الداخلي من أجل انتشار الوعي بالتنمية المستدامة .
- أهمية دراسة المداخل والرؤى الجديدة لاجتثاث تنمية مجال التصميم الداخلي والأثاث ، وهو ما يعنى أهمية تشجيع الاهتمام بالاستدامة والتصميم المستدام كتوجه رئيسي للتصميم الداخلي .
- التوصية بأهمية الدراسات العلمية المتخصصة الدقيقة في مجال جودة البيئة الداخلية والخامات الحديثة والتي ينتشر استخدامها العشوائي في الأسواق المحلية من حيث أثرها الصحي والبيئي في محاولة لتلافي الآثار الضارة الناتجة عنها .

المراجع العربية :

- 1- الدليل الإرشادي للأبنية الخضراء – دولة فلسطين ، نقابة المهندسين المجلس الفلسطيني الأعلى للبناء الأخضر ، 2013 ، ص 20 – 21
- 1- Al Dalel Al Ershady Le Al abnia Al Khadraa – Dawlet Falastine, Neqabet Al mohandsen al magls al falasteny al aala lel benaa al akhdar, 2013 P 20 - 21
- 2- بجوح ، كنان (د.): " الأبنية المستدامة " الأبنية الخضراء " مؤتمر نظم وأنماط البناء منخفضة التكاليف في المستقرات الحضرية ، الأردن ، 2005 ، ص 380
- 2- Bahbwoh ، Kenan (d.): " al abnyto almstdamto " alabnyto alkhdraa " moatmar nozom w anmat albnaa monkhafed altkalyf fy almstqrat alhadaryto ،al ordon ،2005 ، 9 380
- 3- رأفت ،على (ا.د): " ثلاثية الإبداع -الإبداع الفكري - عمارة المستقبل " الجزء الخامس، 2007 ، ص 73
- 3- Raafat, Ali (Prof. Dr.): Solasyat al abdaa – al abdaa al fekry – Emarat al mostaqbal – al gozaa al khamis, 2007, p 73.
- 4- محروس ، فرحات (م): " ملوثات البيئة الداخلية للمباني وأعراض المباني المريضة " 2001 .
- 4-Mahrous, Farahhat : Molawsat al byaa al dakhlyia le al mabany w aarad al mabany al marida, 2001.
- 5- وزيرى ، يحيى (د.): " التصميم المعماري الصديق للبيئة – نحو عمارة خضراء " ، 2003 ، ص 90.
- 5- Wazir, Yehia (Dr.): Al tasmym al meamary al sadeq le al byaa – nahw omarat khadraa, 2003, p 90.

المراجع الأجنبية :

- 6- Attmann ,Osman – Green Architecture Advanced Technologies And Materials – Mc Graw Hill – USA – 2010. P27.
- 7- EPA: Environmental Protection Agency, 2001, "Sick Building Syndrome : Indoor Air Facts, Air and Radiation, Research and Development " , U.S.A, p. 22

- 8- Lee, T. G. et al., 2006.” Health and the Built Environment : Indoor Air Quality Signs ,Curriculum Material Project”, Faculty of Environ- mental Design, University of Calgary, Calgary Alberta , Canada.
- 9- McLennan ,Jason F. – The Philosophy of Sustainable Design – Ecotone – Kansas City Missouri – 2004- p 4
- 10- Sam C M Hui: “Sustainable Architecture and Building Design (SABD)”2005, p.4,
- 11- Sassi P , 2006. “ Strategies for Sustainable Architecture “, Taylor & Francis, New York, p.112, 97, 96,.
- 12- Sydney and loan Baggs : “The Healthy House “, London 1996 , P.165 .

شبكة المعلومات :

- 13- <http://www.arch.hku.hk/research/BEER/sustain.htm> 12/ 8 / 2017
- 14- www.americanbamboo.org 17/8 /2018
- 15- www. bamboohardwoods.com 17/8 /2018
- 16- www. bayt.com/ar/specialties/q/ 10/ 9 / 2018
- 17- <http://www.eco.ca/occupationalprofiles/profiles/sustainable-interior-designer/71/>
- 18- [www.epa .gov.com](http://www.epa.gov.com) 12/ 8 / 2017
- 19- www.Healthy home plans .com 10/ 9 / 2018
- 20- www.Forbo- industries.com 14 / 8 / 2018